ارشاد الغبي لمذهب اهل البيت في صحب النبي

الشوكاني

1

هذه النسخة المسماة ارشاد الغبي
لمذهب اهل البيت في صحب النبي صلى الله عليه وآله وصحبه
وسلم تأليف الامام الحافظ العالم العلامة الواثق
بالملك الصمداني القاضي محمد بن علي الشوكاني
تغمدنا الله واياه ووالدينا وجميع
المسلمين باوسع رحمته واحسن
ختامنا وجنبنا عن الشكوك
والأوهام بفضله
ذو الجلال والاكرام
آمين
آمين

لعناية سيدي عز الدين العلامة محمد بن يحيى اسماعيل بن علي ... شيخ من بلدة مدينة ...

كتبه الواثق بربه الفتاح اسماعيل بن محمد عبد الفتاح
الوشاح غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارشدنا الى الدعاء للسلف الصالح بقوله
(والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا
ربنا انك رؤف رحيم) والصلاة والسلام على حبيبه المصطفى
الذي قال لا تسبوا اصحابي فو الذي نفسي بيده لو ان احداً
انفق مثل احد ذهباً ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وعلى آله الذين
صح اجماعهم من طرق كثيرة على تعظيم الصحابة وبعد فانه لما
خفيت على اهل الزمان مذاهب ائمة الآل وجهلت مصنفاتهم
التي تقطعوا في الرحلة الى اقطار البلاد الا الاقل فلم يبق بايدي اهل عصرنا
من اتباعهم غير القيل والقال فلا يكاد ترى الا رجلاً قد رغب عن
جميع اصناف العلوم وهجر لخسة همته ودناءة نفسه الاشتغال
بمنطوقها والمفهوم او آخر قد هجر من علوم العترة المطهرة الحديث
والقديم واشتغل بعض الاشتغال بعلوم غيرهم فلم يفرق بين
الصحيح والسقيم او رجلاً ينتحل اتباعهم والانتساب الى مذاهبهم
ولكنه قد قنع من البحر المتدفق بقطرة وقصر همته على الاشتغال
بمختصر من مختصرات كتبهم فلم يحظ من غيره بنظرة فحصل بذلك الخبط
والخلط من الجم الغفير ونسب الى اهل البيت عليهم السلام من المسائل
ما يخالف قول كبيرهم والصغير وكان من جملة ذلك مسئلة تعظيم
القرابة للصحابة فان كثيراً من العاطلين عن العلوم يتجارى على ثلب

أعراض جماعة من اكابر خير القرون فاذا عوتب في ذلك قال
هذا مذهب اهل البيت وذلك فرية عليهم صانهم الله فانهم
عند من له أدنى إلمام بمذهبهم مبرؤون عن هذه الخصلة الشنيعة
فأحببت بيان مذهبهم في هذه المسألة بخصوصها لأنها هي التي
ورد فيها السؤال من بعض اهل العلم ليستدل بذلك على صحة
ماذكرنا من اندراس معاهد علومهم الشريفة في هذه الازمنة وقد
اقتصرت على مقدار يسير من نصوصهم لأن الاكثار من دواعي الاملال
ولم اشتغل بايراد الادلة لأن غرض السائل ليس الا بيان ما
يذهبون اليه في ذلك فأقول قد ثبت اجماع الائمة من اهل البيت عليهم
السلام على تحريم سب الصحابة وتحريم التكفير والتفسيق لأحد منهم الا من اشتهر
بمخالفة الدين والمعاندة لسنة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم
فان الصحبة ليست بموجبة لعصمة من اتصف بها على ما ذهب اليه الجمهور
بل هو اجماع كما حققنا ذلك في الرسالة المسماة بالقول المقبول في رد رواية
المجهول من غير صحابة الرسول وهذا الاجماع الذي قدمنا ذكره عن اهل البيت
عليهم السلام يروى من طرق ثابتة عن جماعة من اكابرهم الطريق الاولى
عن الامام المؤيد بالله احمد بن الحسين الهاروني فانه روى عن جميع آبائه من ائمة
الآل تحريم سب الصحابة حكى ذلك عنه صاحب حواشي الفصول ○
الطريق الثانية قال المنصور بالله عبد الله بن حمزة في رسالته في جواب
المسائل التهامية بعد أن ذكر تحريم سب الصحابة ما لفظه وهذا ما يقضي به
علم آبائنا الى علي عليه السلام ثم قال فيها ما لفظه وفي هذه الجهة من يرى محض
الولى سب الصحابة رضي الله عنهم والبراءة منهم فيتبرئ من محمد صلى الله عليه
وآله وصحبه وسلم من حيث لا يعلم شعرا فان كنت لا ارمي وترمي كنانتي ○ فتصيب
جانحات النبل كشحي ومنكبي ○ انتهى قال في الترجمان عند شرح قوله في البسامة

ورضي عنهم كما رضي ابو حسين الحي ما لفظه قال المنصور بالله عبد الله بن
حمزة ولا يمكن احد ان يصحح دعواه على احد من سلفنا الصالح انهم
نالوا من المشايخ او سبوهم بل يعتقد ويدين فيهم انهم خير الخلق بعد
محمد وعلي وفاطمة صلوات الله عليهم وسلامه ويقولون قد اخطئوا
في التقديم وعصوا معصية لا يعلم قدرها الا الله سبحانه والخطاء
لا يبرئ منه الا الله سبحانه وقد عصى آدم ربه فغوى فان حاسبهم
فبذنب وان عفى عنهم فهو اهل العفو وهم يستحقون تحميد سوابقهم
انتهى الطريقة الثالثة قال المؤيد بالله يحيى بن حمزة عليه السلام
في آخر التصفية ما لفظه تنبيه اعلم ان القول في الصحابة على فريقين
القول الاول مصرحون بالترحم عليهم والترضية وهذا هو القول
المشهور عن امير المؤمنين وعن زيد بن علي وجعفر الصادق والناصر
للحق والمؤيد بالله فهؤلاء مصرحون بالترضية والترحم والموالاة
وهذا هو المختار عندنا ودللنا عليه وذكرنا ان الامام مقطوع
به لا محالة وعروض ما عرض من الخطاء في مخالفة النصوص ليس فيه
الا الخطاء لا غير واما كونه كفرا او فسقا فلم يدل عليه دلالة
شرعية فلهذا ابطل القول به فهذا هو الذي نختاره ونرتضيه مذهبا
ونحب ان نلقى الله به ونحن عليه والفريق الثاني متوقفون عن
الترضية والترحم وعن القول بالتكفير والتفسيق وهذا دل عليه
كلام القاسم والهادي واولادهما واليه يشير كلام المنصور بالله
فهؤلاء يحكمون بالخطاء ويقطعون به ويتوقفون في حكمه فاما
القول بالتكفير والتفسيق في حق الصحابة فلم يؤثر عن احد من اكابر
اهل البيت عليهم وافاضلهم كما حكيناه وقررناه وهو مردود على
ناقله انتهى

٣

ناقله انتهى وقال الامام يحيى ايضا في رسالة الوازعة للمعتدين عن
سب الصحابة للمرسلين بعد ان حكى عن اهل البيت انهم لم يكفروا
ولا فسقوا من لم يقل بامامة امير المؤمنين او تخلف عنه او تقدمه
ما لفظه ثم ان لهم بعد القطع بعدم التكفير والتفسيق مذهبين
الاول من صرح بالترحم والترضيه عليهم وهذا هو المشهور عن علي
وزيد بن علي وجعفر الصادق والباقر والناصر والمؤيد بالله و
غيرهم وهو المختار عندنا ثم قال المذهب الثاني من توقف عن الترضيه
والترحم والاكفار والتفسيق والى هذا يشير كلام القاسم والهادي
واولادهما والمنصور بالله لانهم لما قطعوا على الخطا ولم يدل دليل
على عصمتهم فيكون الخطا صغيرة في حقهم وجاز ان يكون خطاءهم
كبيرة فلذلك توقفوا عن الترضيه قال ومقابله انا قاطعون
على ايمانهم قبل هذه المعصيه فنستصحب الاصل ولا ننتزع منه
الا بدلالة قاطعه تدل على كفر او فسق قال وما روي عن المنصور
بالله انه قال من ترضى عنهم فلا تصلوا خلفه ومن سبهم فاسئلوه
ما الدليل فالرواية المشهورة من سبهم فلا تصلوا خلفه ومن ترضى عنهم
فاسئلوه ما الدليل انتهى كلام الامام يحيى عليه السلام وقد بالغ في
كتابه المسمى بالتحقيق في الاكفار والتفسيق في الاستدلال على جواز
الترضيه وكذلك في سائر كتبه الكلاميه قال العلامة يحيى بن
الحسين بن القاسم في الايضاح واعلم ان القائلين بالترضيه
على الصحابة من اهل البيت عليهم السلام هم امير المؤمنين والحسن والحسين
وزين العابدين علي بن الحسين والباقر والصادق وعبد الله بن الحسن

ومحمد بن عبد الله النفس الزكيه وادريس بن عبد الله وزيد بن علي و
كافة القدما من اهل البيت ومن المتاخرين سادة الجبل المؤيد بالله
وصنوه ابو طالب والناصر الحسن بن علي الاطروش والامام الموفق بالله
وولده السيد المرشد بالله والامام يحيى بن حمزه ومن المتاخرين باليمن
الامام المهدي احمد بن يحيى والسيد محمد بن ابراهيم وصنوه الهادي و
الامام احمد بن الحسن والامام عز الدين بن الحسن والامام شرف الدين
وغيرهم وسائر الايمه متوقفون كالهادي والقاسم مع ان في رواية
الهادي الترضيه والمنصور بالله عبد الله بن حمزه له قولان التوقف
كما في كتاب الشافي والترضيه في الجوابات الرهاميه وكثير منهم لا حاجة
بنا الى تعداد اعيانهم لانه يكفي في ذلك القول الجملي بان ايمة اهل
البيت كافة بين متوقف ومترضي لا يرى احد منهم السب للصحابه
اصلا يعرف ذلك من عرفه انتهى بلفظه الطريقة الرابعة
حكى السيد الهادي بن ابراهيم الوزير في كتابه تلقيح الالباب انه
سئل الامام الناصر محمد بن علي المعروف بصلاح الدين عن المتقدمين
لامير المؤمنين وسائر من خالفه فاجاب بان مذهب ايمة الزيديه
القول بالتخطيه لمن تقدم امير المؤمنين قال وهولاء فرقتان
فرقة تقول باحتمال الخطا ويتوقفون في امرهم وفرقة يتولونهم
ويقولون بان خطاهم مغتفر في جنب مناقبهم واعمالهم وجهادهم
وصلاحهم قال وهذا القول الثاني هو الذي نراه اذ هو حوط
للامام وابعد عن الظلام وحكى السيد الهادي في ذلك الكتاب عن الامام
المهدي علي بن محمد بن علي والد الامام صلاح الدين انه سئل عمن تقدم

على أمير المؤمنين أو خالفه فأجاب أن مذهب جمهور الزيدية أن
النص وقع على وجه يحتاج في المعرفة المراد به إلى نظر وتأمل ولا يكفرون
من دافعه ولا يفسقون إلى آخر كلامه في ذلك ولا يخفى أن
حكايته لذلك عن جمهور الزيدية لا ينافي حكاية غيره له عن جميعهم
لأن الحاكي عن الجميع ناقل الزيادة وقبولها متحتم وغاية ما عند من
حكى عن البعض أو الأكثر أنه لم يعلم بأن ذلك قول الجميع وعدم
العلم ليس علما بالعدم وقد علم غيره ذلك ومن علم حجة على من
لا يعلم الطريقة الخامسة قال يحيى بن الحسين بن القاسم
بن محمد في كتاب الإيضاح بما خفي من الاتفاق على تعظيم الصحابة
بعد حكاية أقوال الأئمة من أهل البيت ما لفظه وإذا تقرر ما
ذكرنا وعرفت أقوال أئمة العلم الهداة علم من ذلك بالضرورة
التي لا تنتفي بشك ولا شبهة إجماع أئمة الزيدية على تحريم
سب الصحابة لتواتر ذلك عنهم والعلم به فما خالف ما علم ضرورة
لا يعمل به إلى آخر كلامه انتهى الطريقة السادسة حكاها السيد
ادريس في كتابه المعروف بكنز الأخبار الطريقة السابعة حكاها
الديلمي في كتاب عقائد اعتقاد آل محمد الثامنة حكاها حميد بن أحمد
المحلي في كتابه عقيدة أهل البيت التاسعة حكاها السيد صارم
بن إبراهيم ابن محمد في المسائل التي اتفق عليها الزيدية العاشرة
حكاها الكني في كتاب كشف الغلطات له الحادية عشر حكاها الإمام
شرف الدين في شرح مقدمة الآثار الثانية عشر حكاها في شرح
البسامة الصغير بعض بني الوزير الثالثة عشر حكاها القاضي عبد

أبو واري في كتاب السير من آخر الديباج فهذه طرق متضمنة
لإجماع اهل البيت من ايمة الزيدية ومن غيرهم كما في بعض هذه
الطرق والناقل لهذا الإجماع من اسلفنا ذكره من اكابر ايمتهم
فيا من افسد دينه بذم خير القرون وفعل بنفسه ما لا يفعله
المجنون ان قلت انكر في سبهم اقتديت بالكتاب العزيز
كذبك في هذه الدعوى من كان له في معرفة القرآن أدنى
تمييز فانه مصرح بأن الله جل جلاله قد رضي عنهم ومستحون
بمناقبهم ومحاسن افعالهم ومرشد الى الدعا لهم وان قلت
أقتديت بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم
المطهرة قام في وجه دعواك الباطلة العاطلة ما في كتب السنة
الصحيحة من مؤلفات اهل البيت وغيرهم من النصوص المصرحة
بالنهي عن سبهم ومن أدلة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه
وسلم بذلك وانهم خير القرون وانهم من اهل الجنة وان رسول
الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم توفي وهو راضي عنهم وما في طي
تلك الدفاتر الحديثية من ذكر مناقبهم الجمة كجهادهم بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وبيعهم نفوسهم واموالهم
من الله ومفارقتهم للاهل والاوطان والاحباب والاخدان
طلبا للدين وفرار من مساكنة الجاحدين وكم تعد العاد من
هذه المناقب التي لا يتسع لها الا المجلدات ومن نظر في كتب
السير والحديث عرف من ذلك ما لا يحيط به الحصر فان
قلت ايها الساب لخيرة هذه الامة من الاصحاب إنك

اقتديت

اقتديت بأيمة اهل البيت فى هذه القضية الفضيعة فقد حكينا لك فى هذه الرسالة اجماعهم
على خلاف ما انت عليه من تلك الطرق وان قلت انك اقتديت بعلماء الحديث أو علماء
المذاهب الأربعة او سائر المذاهب فلتأتنا بواحد منهم يقول بمثل مقالتك فهذه كتبهم قد
ملأت الأرض واتباعهم على طريق البسيطة احياء وقد اتفقت كلمة متقدميهم ومتاخريهم
على ان من سب الصحابة مبتدع وذهب بعضهم الى فسقه وبعضهم الى كفره كما حكى ذلك
جماعة من علمائهم منهم ابن حجر الهيتمى فانه ذكر فى كتابه المعروف بالصاق عار الهوس ان
كثيرا من الايمة كفروا من سب الصحابة وفى البحر فى كتاب الشهادات فى قوله فصل والخلاف
ضروب ما لفظه وضرب نقيض الفسق لا غير كخلاف الخوارج الذين يسبون عليا والروافض
الذين يسبون الشيخين لجرأتهم على ما علم تحريمه قطعا وان قلت ايها الساب انك
اقتديت بفرقة من غلاة الامامية فنقول صدقت فان فيهم فرقة مخذولة تصرح
بسب اكابر الصحابة وقد أجمع على فضيلتهم جميع علماء الاسلام من اهل البيت وغيرهم
وهم الرافضة الذين رويت الاحاديث فى ذمهم فمن جملة من روى ذلك الامام الاعظم
الهادى يحيى بن الحسين عليه السلام فانه روى فى كتابه الأحكام فى كتاب الطلاق منه بسنده
المتصل باباءه الايمة الاعلام الى امير المؤمنين علي عليه السلام ان النبى صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم
قال له يا على يكون فى آخر الزمان فرقة لهم نجوز يعرفون به يقال لهم الرافضة فاذا
لقيتهم فاقتلهم قتلهم الله فانهم كافرون او كما قال فهذا الامام الأعظم يروى هذا الحديث
عن آبائه الائمة حتى قيل انه لم يكن فى كتابه الاحكام حديث مسلسل من اول اسناده
الى آخره باباءه الا هذا الحديث ذكر ذلك العلامة محمد بن ابراهيم الوزير وغيره وفيه
التصريح بكفرهم فكيف اقتديت ايها المغرور فى مثل هذه المسئلة التى هى مزلة الاقدام
بمثل هذه الفرقة وكيف تزعم انك متبع لاهل البيت وهم مخالفون للامامية ومصرحون
بشتمهم ومتوجعون من اعتقاداتهم الفاسدة ولقد بالغ المؤيد بالله حتى خرج فى كتابه
المعروف بالافادة بانها لا تقبل الاخبار المروية من طريقهم قال لانهم يعتقدون ان كل
ما يروى عن كل ما يشار اليه من ايمتهم يجوز ان يروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم
وقد بالغ الامام الهادى فى التوجع منهم فى كتبه فان قلت ومن اين لك انهم الرافضة
فاقول قال فى القاموس الرافضة فرقة من الشيعة تابعوا زيد بن على ثم قالوا

له تبرأ من الشيخين فأبى وقال كانا وزيري جدي فتركوه ورفضوه وارفضوا عنه
والنسبة رافضي انتهى فتقرر بهذا ان الرافضي من رفض ذلك الامام لتركه سب الشيخين
والامامية يسبون الشيخين وجمهور الصحابة بل وسائر المسلمين ماعدا من كان على مثل
اعتقادهم فيسبون ايضا زيد بن علي رضي الله عنه وينتقصونه كما يعرف ذلك من له وينتقصونه
إلمام بكتبهم وقال النووي في شرح مسلم في مباحث المقدمة ما لفظه وسموا رافضة
والرفض هو الترك قال الاصمعي وغيره لأنهم رفضوا زيد بن علي وتركوه انتهى وهكذا
صرح جماعة من العلماء بأن الرافضة هم هؤلاء وصرح جماعة ايضا بان الرافضة هم
الذين يسبون الصحابة من غير تقييد وبالله العجب من هذه الفرقة كيف تبلغ بهم محبة
امير المؤمنين عليه السلام الى ما لا يرضاه بل الى ما هو على خلافه كما اسلفنا عن الامام يحيى
ان مذهب امير المؤمنين عليه السلام جواز الترضية وقد حكى الامام عبد الله بن حمزة في
كتابه الكاشف للاشكال الفارق بين التشيع والاعتزال ما لفظه والمسلك الثاني
ان امير المؤمنين هو القدوة ولم يعلم من حاله عليه السلام لعن القوم ولا التبري منهم ولا
تفسيقهم يعني المشايخ قال وهو قدوتنا فلا نزيد على حده الذي وصل اليه ولا ننقص
شيئا من ذلك لأنه امامنا وامام المتقين وعلى المأموم اتباع آثار امامه واحتذاء مثاله
فان تعدى خالف وظلم انتهى وقد حكى هذا الكلام بالفاظه السيد الهادي ابن ابراهيم
الوزير في كتابه المعروف بتلقيح الالباب في شرح ابيات اللباب وحكى في البسامة ان عليا
عليه السلام كان يترضى عنهم فقال ورضي عنهم كما رضي ابو حسن وقف عن السب ان كنت
ذا حذر وروى الامام المهدي في يواقيت السير انه حين مات ابو بكر قال علي عليه السلام
رضي الله عنك لقد كنت بالناس رؤوفا رحيما انتهى وقد روى ايمة الحديث والسير عن
امير المؤمنين انه كان يترضى على الصحابة ويترحم عليهم ويمدحهم ويبالغ في الثناء عليهم
وذلك امر معروف عند اهل العلم ولكنا اقتصرنا على نقل اولئك الايمة واولادهم لأن
روايتهم اقطع لعرق الشك واحسم لداء اللجاج من رواية غيرهم فهل يليق من بعد
نفسه من شيعة امير المؤمنين أن يخالفه هذه المخالفة فيلعن من كان يترضى عنه
ويترحم عليه وهل هذا الا من المعاندة له عليه السلام والمخالفة لهديه القويم والخروج عن
الصراط المستقيم فأي خير في تشيع يفضي الى مثل هذا او يوقع في الهلاك كما ورد انه
يهلك فيه عليه السلام فرقتان محب غال ومبغض قال وفرقة الامامية هي الفرقة
التي غلت في المحبة فهلكت فمن اقتدى بهم فهو من جملة الهالكين بنصوص الاحاديث

الصحيحة

الصحيحه وتصريح علماء الدين فيا من يدعي انه من اتباع الامام زيد بن علي كيف
لا تقتدي به في ذلك المنهج الجلي الا تراه رضي بمفارقة تلك الجيوش التي
قامت لنصرته على منابذة سلاطين الجور ولم يسمح بالتبري من الشيخين ابي بكر وعمر
بل احتج على الرافضة بانهما كانا وزيري جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم
ولا شك انه لولم الرجل ما يؤلم وزيره ومن اهان الوزير فقد اهان السلطان ولهذا
قال المنصور بالله في كلام السابق ان من تبرئ من الصحابة فقد تبرئ من محمد صلى الله
عليه وآله وصحبه وسلم ولقد قال الامام المهدي في القلائد ان قضى ابي بكر في فدك والعوالي
صحيح وروي في شرح هذا الكتاب عن زيد بن علي عليه السلام انه قال لو كنت ابا بكر لما
قضيت الا بما قضى فتصحيح الامام المهدي لقضاء ابي بكر وقول زيد بن علي بهذه المقالة
يدل على انه عندهما عدل مرضي ولو كان عندهما على خلاف ذلك لما كان حكمه صحيحا وقال
الامام يحيى بن حمزة في كتابه الموسوم بالشامل في علم الكلام عند تكلمت على ما نقم على ابي بكر
من اغضابه لفاطمة عليها السلام وان الله يغضب لغضبها ما معناه ولا حرج على ابي بكر
في اغضابه فاطمة عليها السلام انما طلب منها اقامة البينة وقد جاءت بعلي وام ايمن
فقال امرائة مع الامراة او رجل مع الرجل قال الامام يحيى فغضبت فاطمة لذلك وانما
طلب ابو بكر الحق فاذا اغضبت لاجله فالحق اغضبها هذا كلام الامام يحيى بن حمزة
في ذلك الكتاب وقد حكاه ايضا عنه السيد الهادي بن ابراهيم في كتابه المعروف
بنهاية التنويه في ازهاق التمويه فانظر كيف صوب هذا الامام ابا بكر في حكمه
ولو كان غير عدل عنده لكان حكمه باطلا سواء وافق الحق او خالفه لان العداله
شرط في صحة الحكم وقال محمد بن المنصور بالله في قصيدة يفتخر بها على قحطان شعرا
٥ ومنا ابو بكر وصاحبه الذي ٥ على السني الغراء الكريم يغضب ٥ ولو كان ابو بكر وعمر
عند هذا السيد الجليل من الظلمة المتغلبين لما افتخر بهما والوصف بالغضب على السنن الغراء
الكريمه من دأب المتقين المناصرين لها ويا من يدعي انه من اتباع الامام الهادي الحسين
بن الحسين هلا سلكت مسلكه وثبت على سنن مذهبه فتوقفت كما صح عنه التوقف بما
اسلفناه من حكاية الامام الاجل يحيى بن حمزة على اهل صنعا فان فيه ما لفظه ولا ابغض احدا
من الصحابة رضي الله عنهم الصادقين والتابعين لهم باحسان المؤمنين منهم والمؤمنين

أتولى جميع من هاجر ومن آوى منهم ومن نصر فمن سب مؤمنا عندي استحلالاً فقد كفر
ومن سبه استحراماً فقد ضل عندي وفسق ولا أسب الأمن نقض العهد والعزيمة
وفي كل وقت له هزيمة من الدين بالنفاق تفردوا وعلى الرسول مرة بعد مرة تمردوا وعلى
أهل بيته اجترؤا وطعنوا واني استغفر الله لامهات المؤمنين اللواتي خرجن من
الدنيا على يقين واجعل لعنة الله على من تناولهن بما لا يستحققن من سائر الناس
اجمعين انتهى كلامه فانت ايها الشاب المدعي انك من اتباع هذا الامام بصريح كلامه
هذا اما كافرا او منافق او فاسق وهذا الذي صرح به عليه السلام هو مذهب
اتباعه من الهدوية الى ان قال ابن مضفر في البستان الذي صار مدرس الهدوية
هذه الأزمان ما لفظه مسئله قال الامام يحيى ولا يصح الائتمام بفاسق التأويل
ولا بمن يفسق الصحابه الذين تقدموا عليا انتهى ولم يحك خلافاً لأحد قال
في البستان قال عليه السلام يعني الامام يحيى لأن من يفسق الصحابه فهو فاسق
تأويل لأنه اعتقد ذلك لشبهة طرت عليه وهي تقدمهم على امير المؤمنين
فلا تصح الصلاة خلف من يسبهم لأنه جرأة على الله واعتدا عليهم مع القطع
بتقدم ايمانهم واختصاصهم بالصحبة لرسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم
والفضائل الجمة وكثرة الثنا عليهم من الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم
واكثر الأيمة وعلماء الأمة ولا دليل قاطع على كفرهم ولا فسقهم فاما مطلق الخطأ
فهو وان قطع به لا يكون كفرا ولا فسقا اذ لا بد فيهما من دليل قطعي شرعي وقد
قال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم لا يؤمنكم ذو جرأة في دينه واي جرأة اعظم
من اعتقاد هلاك من له الفضل والسبق الى الاسلام والهجرة واحراز الفضل والمراتب
العليه والانفاق في الجهاد وبذل النفوس والاموال لله ولرسوله وقد قال صلى الله
عليه وآله وصحبه وسلم لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم فنعوذ بالله
من الجهل والخذلان انتهى بلفظه وقال المنصور بالله في كتابه الكاشف
للاشكال الفارق بين التشيع والاعتزال ما لفظه ان القوم يعني الصحابه
لهم حسنات عظيمه بمتابعة النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ونصرته و
القيام دونه والرضى من واجوه به ومعاداة الاهل والاقارب في نصرة الدين

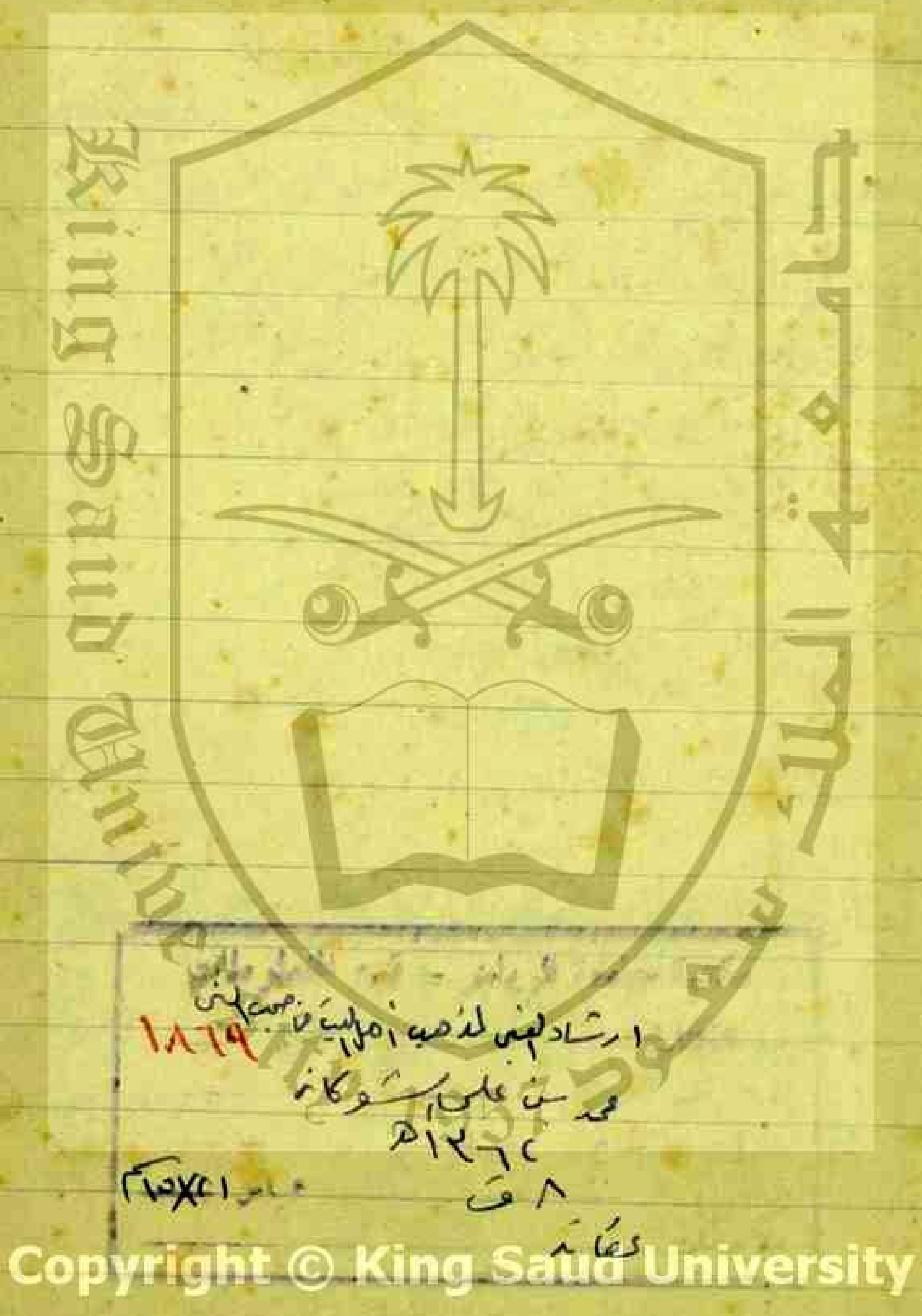
وسبقهم الى الحق وحضور المشاهد التي تزيغ فيها الأبصار وتبلغ القلوب الحناجر الى آخر كلامه
وعلى الجملة انه اذا لم يقنع المتبع لأهل البيت ما اسلفناه من اجماعاتهم ومن اهبهم ونصوصهم
فهو اما جاهل لا يفهم ما يخاطب به ولا يدري ماهو العلم واما مكابر قد اعمى التعصب بصره
وبصيرته واستحوذ عليه الشيطان فقاده بزمام الغي والطغيان الى هذه المصيبة التي هي
مهلكة الأديان باجماع جملة السنة والقرآن وكلا الرجلين لا ينفعه التطويل والاستكثار
من نقل نصوص الايمه ومن صرايح الأدلة فليقتصر على هذا المقدار فان لم يقتنع به لم ينتفع
بالكثرمنه فالعاقل المراعي يحفظ دينه اذا لم يعمل بما ورد في الصحابة الراشدين من نصوص
القرآن والسنة القاضية بانهم افضل من غيرهم من جميع الوجوه وان بين طبقتهم وطبقة
من بعدهم من الامه كما بين السما والارض فاقل الاحوال ان ينزلهم منزلة ساير المسلمين
وقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في الصحيح ان قتال المسلم كفر وسبابه فسوق وثبت
في الصحيحين عنه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ان لعن المسلم كقتله وثبت في صحيح مسلم انه
لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامه وفي سنن ابي داود انه صلى الله عليه
وآله وصحبه وسلم قال ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنه الى السماء فتغلق ابوابها ثم تاخذ يمينا
وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى قائلها
وفي مسند احمد وصحيح البخاري وسنن النسائي ان النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم انه قال
لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا وفي حديث اخر رواه احمد والنسائي ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قال لا تسبوا امواتنا فتوذوا احيائنا وفي صحيح مسلم وسنن
ابي داود والترمذي والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قال اتدرون ما الغيبه
قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل فان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه
ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي
سنن ابي داود والترمذي ان عائشة ذكرت صفيه فقالت انها قصيره فقال النبي صلى الله
عليه وآله وصحبه وسلم قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمازجته وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه
وآله وصحبه وسلم قال لما عرج بي مررت على اقوام لهم اظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم
فقلت من هولاء يا جبريل فقال هولاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم والاحاديث
في هذا الباب كثيره وهي متناوله للاموات تناولا اوليا وبعضها نص في الاموات تنبيه ربما قال
من يطلع على ما سقناه من الروايات القاضيه باجماع اهل البيت على عدم سب الصحابه انه قد وجد
في مؤلف الفرد من افرادهم ما يشعر بالسب فنقول له ان كان ممن يعقل الخطاب هذا الفرد الذي تدعي

أنه وجد في مؤلفه ما يشعر بالسب ان كان عصره متقدما على عصر الائمة الذين روينا
عنهم اجماع اهل البيت فمن البعيد ان يحكون الاجماع عن جميعهم وثم فرد يخالفهم للقطع بانهم
اخبر من غيرهم بعلم بعضهم بعضا فدعواهم الاجماع من دون استثنا لمشعرة بعدم
صحة ما وجد عن ذلك الفرد فالمتوجه عليك وعلينا اعتقاد أن ذلك الموجود مدسوس
في ذلك المؤلف من بعض اهل الرفض لأن اثبات كونه من كلام المؤلف مخالف ما حكاه
الأئمة من اهل المختبرين بمذهبهم وان كان ذلك الفرد عصره متاخرا عن عصر الأئمة الذين
حكوا الاجماع عن اهل البيت فكلامه مردود لأنه خالف اجماع آبائه وشذ عن طريقتهم
ومشى في غير منهجهم القويم وسلك في غير صراطهم المستقيم وما كان بهذه المثابة فلا
ينبغي لأحد ان يعمل به ولا يحل المؤمن ان يتمسك به في معارضة اجماع المتقدمين و
المتاخرين من العترة المطهرة ومع هذا فمسئلة السب وما يترتب عليها من التكفير
والتفسيق من المسائل التي لا يجوز التقليد فيها عند اهل البيت كما صرحت بذلك مطولات
كتبهم ومختصراتها فعلى فرض انه قد صرح فرد من افراد العلماء من اهل البيت او من غيرهم بجواز
السب لا يجوز لأحد ان يقلده في ذلك لأن التقليد في المسائل الفرعية العملية لا في المسائل
العلمية ولا فيما يترتب عليها فمن رام اتباع الشيطان في سب اهل الايمان فليقف حتى
يجتهد في المسئلة ثم يعمل بما رجح له ولا مخالف كتاب الله وسنة رسوله واجماع المسلمين
من اهل البيت وغيرهم وهو موثق برتبة التقليد قاصر الباع حقير الاطلاع لا يعقل الادلة
ولا يعرف الحجج حاتم ربما تجاوز بعض جهلا الشيعة من اهل عصرنا سب الصحابة
فحكم على من لم يسب بانه ناصبي وهذه قضية اشد من قضية السب لأن ذلك الجاهل
حكم على اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجمع وعلى جميع العلماء من السلف والخلف بالنصب
والناصبي كافر فيستلزم هذا الحكم تكفير جميع المسلمين وليس بعد هذا الخذلان نوع اشنع من هذه
الخصلة التي تبكي لها عيون الاسلام ويضحك لمثلها ثغور الكفران وما وراء هذا المحذور أن من
كفر مسلما وجد صار كافرا بنصوص السنة المطهرة فكيف بمن كفر جميع المسلمين فالله العجب
من رجل يبلغ به جهله لهذا الفضيع الكفر المضاعف نسئل الله السلامة وانما قلنا لأن الناصبي
كافر لما تقرر في كتب اللغة وغيرها أن النصب بغض امير المؤمنين عليه السلام قال في
القاموس ما لفظه الناصب والناصبية واهل النصب المتدينون ببغض علي رضي الله عنه

لأنهم

لأنهم نصبوا له اى عادوه انتهى واذا ثبت ان الناصبي من يبغض عليا عليه السلام فقد ثبت
بالأحاديث الصحيحة الصريحة في كتب الحديث المعتمدة ان بغضه كرم الله وجهه والجنة نفاق
وكفر فمن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه وابن ابي شيبة والحميدي واحمد والترمذي والنسائي
وابن ماجه وابن حبان وابو نعيم في الحلية وابن ابي العاصم عن علي عليه السلام انه قال والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي الي ان لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق
واخرج نحوه الترمذي وعبد الله بن احمد في زيادة المسند عن ام سلمة والديلمي عن ابن عباس
والخطيب في تاريخه عن انس وثبت ان من ابغض عليا فقد ابغض الله ورسوله ومبغض الله
ورسوله كافر بلا ريب فمن ذلك ما رواه الطبراني وابن عساكر عن عمار بن ياسر والدارقطني
والحاكم في مستدركه والخطيب عن علي كرم الله وجهه والطبراني عن ابي رافع واخرجه ابن
عساكر عن عمرو وقال اسناد رجاله مشاهير غير ابي القاسم عيسى بن الازهر المعروف ببليل فانه
غير مشهور واخرجه ايضا البخاري عن ابن عباس وفي الباب احاديث كثيرة من طريق جماعة
من الصحابة وفي هذا المقدار كفاية فاذا ثبت ان الناصبي كافر وان من قال لرجل يا ناصبي فكأنه
قال له يا كافر ومن كفر مسلما فقد كفر كما تقدم وقد احسن من قال على نظون بي بغضه فهل سوا الكفر طنوا بي
وقد اراح الله سبحانه من النواصب وهم الخوارج ومن سلك مسلكهم فلم يبق منهم احد الا شرذمة
يسيرة بعمان وطائفة حقيرة باطراف الدنيا يقال لهم الاباضية فليحذر المتحفظ من اطلاق مثل
هذه اللفظة على احد من اهل الاسلام غير هؤلاء فانه بمجرد ذلك الاطلاق يخرج عن الاسلام
وهذا ما لا يفعله عاقل بنفسه كما قيل ۝ ما يبلغ الاعداء من جاهل ۝ ما يبلغ الجاهل من نفسه ۝
ومن العجائب انا سمعنا من جهال عصرنا من يطلق اسم النصب على من قرأ في كتب الحديث بل على من
قرأ في علوم سائر الاجتهاد ويطلقونه ايضا على ائمة الحديث بل وعلى اهل المذاهب الاربعة
وهذه مصيبة مهلكة لدين من تساهل في ذلك ولا يكون الا احد رجلين اما جاهل لا يدري
ما هو النصب ولا ما الناصبي او غير مبال بهلاك دينه ومن كان بهذه المنزلة لا ينتفع بمثل
هذا النصح الذي اودعته في هذه الرسالة وليس علينا الا القيام بعهدة البيان للناس الذي اوجبه
الله ورسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم علينا ليهلك من هلك عن بينة اللهم ارشد الخاص
من عبادك والعام واسلك بنا سبل السلام الى دار السلام والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين آمين آمين يا ارحم الراحمين
كان الفراغ من كتب هذه الرسالة اللطيفة صباح الثلوثي ١٩ المحرم افتتاح سنة [illegible] بقلم الحقير الفقير الى الله

[illegible]



ارشاد الغبي الى مذهب اهل البيت في صحب النبي

محمد بن علي الشوكاني

١٢٦٠هـ

٨ ق

٢١٤
أ . ش   ارشاد الغبى لمذهب أهل البيت فى صحبة النبى
تأليف الشوكانى ، محمد بن على ـ ١٢٥٠هـ
كتبه يحيى بن محمد ـ ١٣٦٢ هـ .

٨ ق   ٢٥ س   ١٥x٢١ سم
١٨٦٩   نسخه جيده ، خطها نسخ حديث
الاعلام ٧ : ١٩٠   البدر الطالع ٢ : ٢ : ٢١٤

١ ـ أصول الدين   أ ـ المولف   ب ـ الناسخ
ج ـ تاريخ النسخ .